

شهادتي على كلية الشريعة

واللغة العربية

(\*) (١٣٩٦-١٣٩٩هـ/١٩٧٧-١٩٩٩م)

د. سعد بن محمد بن علي ال ظفير

(\*) دراسة منشورة في كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، لغيثان بن جريس

(الطبعة الاولى)(الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)(الجزء

العشرون)، ص ص ١٨٤-١٩٦.

ثانياً: التعليم العالي في منطقة عسير في عيون بعض المعاصرين والمسؤولين (١٣٩٦-١٤٤١هـ/١٩٧٦-٢٠٢٠م) (الجزء الثالث).

١- شهادتي على كلية الشريعة واللغة العربية (١٣٩٦-١٣٩٩هـ / ١٩٧٧-١٩٩٩م) . بقلم. د. سعد بن محمد بن علي آل ظفير<sup>(١)</sup>.

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	نصوص شهادة سعد آل ظفير	١٨٤
ثانياً:	تعليقات على شهادة سعد آل ظفير	١٩٣

### أولاً : نصوص شهادة سعد آل ظفير:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد: فقد طلب مني أخي وصديقي الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس كتابة شهادة على بداية التعليم الجامعي في منطقة عسير وما صاحبها من أحداث، بحكم أنني كنت ضمن أول دفعة جامعية تخرجت من المنطقة . وقد رجوت أن يعفيني من هذه المهمة لانشغالي بقضاياي في المحاماة، ووجود التزامات أخرى مهمة، لكنه ألح علي في ذلك، فاستجبت لطلبه ووعدته بذلك . وعندما شرعت في هذه المهمة وجدت أمامي سيلا كثيرا من الأحداث التي يصعب ذكرها كاملة، لضيق الوقت، ولحاجة بعضها إلى مصادر للتوثيق وهي غير متوفرة بكل أسف. ولهذا استعنت بالله وعزمت على تدوين ما تيسر من هذه الرحلة المهمة في تاريخ التعليم الجامعي بمنطقة عسير، وتاريخي التعليمي شخصيا في هذه المرحلة من العمر . ( وقد أعدتها في عجلة وستكون هناك أخطاء في المعلومات أو أخطاء لغوية أو إملائية أو في ترتيب موضوعات المشاركة أو ترابطها، فليعذرني من وجد شيئا من ذلك ) .

التحقت بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض عام (١٣٩٥ / ١٣٩٦هـ) ، وكان موقعها في شارع الوزير، وفي تلك الفترة تم إنشاء عمادة شؤون الطلاب وافتتاح أول وحدات سكنية لطلاب الجامعة في شارع البطحاء المؤدي إلى منفوحة باتجاه الجنوب (عمائر المعجل) ، وكان عميد شؤون الطلاب الشيخ صالح

(١) الدكتور سعد آل ظفير من مواليد مدينة أبها عام (١٣٧٩هـ/١٩٥٩م) . درس مراحل تعليمه الأولى في أبها . حصل على درجة البكالوريوس في كلية الشريعة واللغة العربية بأبها عام (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) . والماجستير والدكتوراه في كلية الشريعة بجامعة أم القرى عامي (١٤٠٥هـ و ١٤١٢هـ / ١٩٨٥ و ١٩٩٢م) . بدأ عمله الوظيفي بعد تخرجه من الجامعة عام (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) معيدا في كلية الملك فهد الأمنية بالرياض وتقلد أعمالا إدارية عديدة فيها، بالإضافة إلى عمله عضو هيئة تدريس في الكلية، ووصل إلى درجة عميد في الرتب العسكرية . له عدد من الكتب والبحوث العلمية، ومن مؤلفاته: (١) الإجراءات الجنائية في جرائم الحدود في المملكة العربية السعودية وأثارها في استتباب الأمن (رسالة دكتوراه مطبوعة في جزئين) . (٢) النظام الإجرائي الجنائي في الشريعة الإسلامية وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية . (٣) قواعد المرافعات الشرعية (فقها ونظاما) . (٤) المبادئ العامة للإجراءات الجنائية في المملكة العربية السعودية في مرحلتي الاستدلال والتحقيق، ونظرية البطالان (دراسة فقهية نظامية قانونية) (ابن جريس) .

بن سعود العلي، الذي كان شعلة من النشاط والإنجاز، حيث تم تأثيث الإسكان وتجهيزه بكافة المستلزمات في فترة وجيزة ما عدا المكيفات التي تم تركيبها في آخر العام الدراسي، وكنت ممن استفاد من هذا الإسكان، وحصلنا على شقة بها ثلاث غرف، وفي كل غرفة ثلاثة طلاب، وحظيت بصحبة إخوة أفاضل في هذه الشقة، كان يسكن في الغرفة الأولى الإخوة: علي بن سعيد بن محسن<sup>(١)</sup>، وناصر بن سعيد بن علاج<sup>(٢)</sup>، وعايض بن عبد الله الشهراني<sup>(٣)</sup>، أما الغرفة الوسطى فقد ضمت كلا من سعد سعيد الحجري<sup>(٤)</sup> وفايز الأسمرى<sup>(٥)</sup> وأنا. والغرفة الثالثة كان يسكن بها مسعود بن حسين بن سحنون<sup>(٦)</sup>، وعبد الله الهنيدي<sup>(٧)</sup>، وأحمد سعد اليزيدي<sup>(٨)</sup>. وأمضيها عاما دراسيا كاملا امتزجت فيه السعادة والمعاناة، فالسعادة تحققت من خلال الانتقال إلى العاصمة، والالتحاق بالدراسة الجامعية، وممارسة حياة مختلفة من حيث صخب الحياة وبعض التغيير في المجتمع الجديد. أما المعاناة فعمل أهمها البعد عن الأهل، وانعدام وسائل الاتصال السريعة ما عدا المراسلات البريدية، وضيق الحال (الناحية المادية) كانت المكافأة (٣٠٠) ريال فقط، واختلاف الجو فالحر شديد والبرد كذلك.

انتهى العام الدراسي الجامعي الأول في الرياض، وبدأنا نسمع عن رغبة جامعة الإمام فتح فرع لها بمنطقة عسير، وفرحنا بذلك كثيرا، وذهبنا للشيخ الدكتور زاهر بن عواض الألمي<sup>(٩)</sup>. للتحقق من صحة الخبر، فأكد لنا افتتاح كلية للشريعة واللغة

- (١) علي بن سعيد بن محسن آل أبورامي من المسقي، تخرج من الجامعة قسم التاريخ عام (١٣٩٨/١٣٩٩هـ)، والتحق بسلك التعليم في المعاهد العلمية. تولى إدارة المعهد العلمي بخميس مشيط عدة سنوات حتى أحيل على التقاعد. شخص له صولات وجولات في الحياة، تربطني به علاقة خاصة جدا، وهو رجل شهيم كريم ومرح، لا تمل من الجلوس معه.
- (٢) ناصر بن سعيد بن علاج من تمنية، كان ضمن الخمسة الأوائل في الكلية، التحق بعد تخرجه بسلك التعليم العام، وتولى إدارة المدرسة المتوسطة والثانوية بتمنية حتى تقاعده.
- (٣) عايض عبد الله الشهراني من تمنية، عمل بعد تخرجه في التعليم العام حتى تقاعده. تواصله مع بقية زملاء قليل جدا.
- (٤) سعد بن سعيد الحجري غني عن التعريف من آل غليظ بني مالك عسير، تخرج في كلية الشريعة بالرياض عام (١٣٩٦/١٣٩٧هـ)، وعمل بعد تخرجه في هيئة الأمر بالمعروف، ثم معلما بالمعهد العلمي بأبها، ومنها صدر قرار بتعيينه رئيسا لفرع الإفتاء بعسير لعدة سنوات، وأحيل بعدها للتقاعد. واصل تعليمه حتى حصل على درجة الدكتوراه. له نشاط دعوي كبير على مستوى المملكة عامة والمنطقة الجنوبية بصفة خاصة. عمل فترة طويلة إماما وخطيبا لمسجد (قريته) آل غليظ، ثم خطيبا لجامع الامام البخاري بحي الموظفين.
- (٥) فايز الأسمرى تخرج من كلية الشريعة بالرياض عام (١٣٩٦/١٣٩٧هـ)، وعمل معلما في المعهد العلمي بأبها، له نشاط دعوي.
- (٦) مسعود بن حسين بن سحنون، من آل نادر بالفرعين رفيذة قحطان، تخرج معنا وعرض عليه العمل في القضاء لكنه امتنع بشدة فتم تحويله للتعليم العام، ثم مرشدا ومشرفا تربويا بخميس مشيط، حتى تقاعده له نشاط دعوي جيد.
- (٧) عبد الله الهنيدي تخرج من كلية الشريعة بالرياض عام (١٣٩٦/١٣٩٧هـ)، وعمل في قطاع التعليم حتى تقاعده.
- (٨) أحمد سعد اليزيدي رحمه الله، من آل يزيد بني مغيد، تخرج من كلية الشريعة بالرياض، وعمل في التعليم بمعهد أبها العلمي حتى تقاعده. توفي رحمه الله بعد أن داهمه مرض لم يمهله طويلا.
- (٩) د. زاهر علم في رأسه نار. والمعروف لا يُعرّف.

العربية في أبها . وعندها اقترح بعض زملاء من المنطقة الجنوبية ( عسير والباحة وجازان) الذين اجتازوا السنة الأولى من كلية الشريعة وعددهم يقارب (٦٢) طالباً أن نتقدم بطلب نقلنا لفرع الجامعة بأبها وتكون بداية الكلية من السنة الثانية، إضافة إلى الطلاب الذين سيتم قبولهم للالتحاق بالسنة الأولى . وقدم الطلب وبتوفيق من الله ثم دعم الأستاذ الدكتور زاهر الألمي وتجاوب من معالي مدير الجامعة في ذلك الوقت الشيخ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي . تمت الموافقة .

عدنا إلى أبها، بدأنا عامنا الدراسي في مبنى إحدى المدارس المتوسطة أو الثانوية ( لا أذكر ) يقع خلف المعهد العلمي شرق مقبرة أبها . كان عميد الكلية الشيخ عبد الله بن عبدالعزيز المصلح، ورغم اختلافي معه طيلة سنوات الدراسة لأسباب احتفظ بها لنفسي . وهو يعلمها . إلا أنه . والشهادة لله . كان الرجل المناسب في المكان المناسب، حيث تولى إدارة الكلية بكل حزم واقتدار، واستطاع تذليل الكثير من الصعاب، والوصول بالكلية إلى مستوى عال من التحصيل العلمي وقيام الكلية بدورها المجتمعي في مجالات عدة، وأصبح للكلية مكانة مميزة في مجتمع المنطقة . وسبب تحقق ذلك أن عميدها يملك أهم مقومات القائد والإداري والقدرة على اتخاذ القرار المناسب وتنفيذه، إضافة إلى كونه متحدثاً بارعاً يملك القدرة على الإقناع . ولم يجعل نفسه في برج عاجي، بل مشاركاً مع طلاب الكلية في مختلف مناشطهم الثقافية والرياضية والاجتماعية .

تم استئجار عمارة الراجحي بأبها ( وهي معلم بارز في مدينة أبها إلى الآن ) لتكون سكناً للطلاب، وكنت ممن استفاد من هذا الإسكان، وسكنت شقة مكونة من غرفتين وصالة بالدور الثالث، وشاركني السكن في هذه الشقة عبد الله بن علي آل موسى<sup>(١)</sup>، وعايض بن سعيد الراعي<sup>(٢)</sup>، وأحمد بن مهدي الخريص<sup>(٣)</sup> ومنصور بن عبد الله القحطاني<sup>(٤)</sup> ومحمد محمد يامي<sup>(٥)</sup>، وعبد الرحمن طاهر العلاقي<sup>(٦)</sup> . وسكن معنا في

(١) عبد الله بن علي بن عبد الرحمن آل موسى، من قرية الدرب بني بشر، كان من دفعتنا، عمل بعد تخرجه في التعليم العام بسراة عبيدة معلماً ثم إدارياً، انتقل للعمل في إدارة التعليم بأبها حتى تقاعده .

(٢) عايض بن سعيد آل شبيب، من قرية العطف بني مالك عسير، اشتهر خلال الدراسة باسم عايض الراعي، تخرج في كلية الشريعة بأبها، عمل فترة من الزمن بشركة الاتصالات، ثم انتقل بعدها للعمل في ديوان المطالم، وترقى في سلم القضاء حتى درجة رئيس محكمة استئناف بمنطقة عسير . ثم تقاعد بعد ذلك . كان أحد أفراد المجموعة الخاصة بإسكان الكلية .

(٣) أحمد بن مهدي الخريص من مركز المسقي، تخرج من كلية الشريعة بأبها، التحق بالعمل الوظيفي في وزارة الشؤون البلدية والقروية وأبها، عمل رئيساً لعدة بلديات آخرها بلدية بللسمر . تقاعد بعد ذلك وهو الآن عضو المجلس البلدي بأبها .

(٤) منصور عبد الله القحطاني، من مركز الفيض التابع لمحافظة الحرجة، تخرج معنا وعمل فترة في التعليم، ثم انتقل إلى هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمكة المكرمة حتى تقاعده . رياضي متميز أيام الجامعة .

(٥) محمد محمد يامي من مدينة جازان، من دفعتنا، عمل بعد تخرجه في التعليم العام حتى تقاعده .

(٦) عبد الرحمن طاهر علاقي من جازان، تخرج من كلية الشريعة بأبها، عمل في قطاع التعليم حتى تقاعده .

فترات الامتحانات الزميل محمد بن سعد بن جريس<sup>(١)</sup>. تم تأمين هذا الإسكان بالأثاث المناسب، وتخصيص صالة في الدور الأرضي لممارسة بعض الألعاب الرياضية. وأذكر أنه كان يقيم معنا في هذا الإسكان الدكتور عبدالعزيز بن عزيز الغامدي<sup>(٢)</sup>، والدكتور عبدالوهاب بن عبدالعزيز الشيشاني<sup>(٣)</sup>. وكنا نسعد بلقائهما في الإسكان، ومناقشتهما في بعض المسائل العلمية المتعلقة بالمواد التي يدرسونها لنا. وكانا يلبيان طلبنا بكل احترام وتواضع.

وتم تعيين الأستاذ ممدوح المصري ليكون مشرفا اجتماعيا في الإسكان. وكان شخصية محبوبة لجميع الطلاب. وكان الأستاذ حسن أبو الطيب<sup>(٤)</sup>، مدربا للرياضة، وهو شخصية رياضية معروفة في المنطقة حيث كان يعمل مدربا رياضيا لدى إدارة التعليم بأبها. وهو ذو أخلاق رفيعة وتعامل راق ومثالي عشنا معه مدة طويلة وشاركنا في مناسبات رياضية عدة داخل المنطقة وخارجها. وكان محبوبا لدى الجميع.

ومن الأحداث المهمة في عام (١٣٩٧هـ) حفل افتتاح الكلية على شرف صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير منطقة عسير، وحضور معالي وزير التعليم العالي الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ، ومعالي مدير الجامعة الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، حيث أقيم على فترتين، الأولى بمتنزه السودة صباحا، والفترة الثانية كانت بعد العصر في مقر الكلية الأول. وكان احتفالا رائعا، حضرت فيه كل وسائل الإعلام التي لم تكن متاحة كما هو الحال اليوم. ومكثنا في مقر الكلية الأول فترة من الزمن إلى أن تم إنشاء مبنى خاص للكلية على طريق الطائف، وانتقلنا إليه تقريبا عام (١٣٩٨هـ) وتم افتتاح كلية أخرى للعلوم الاجتماعية. وأنشئت مكتبة كبيرة في مقر

(١) محمد بن سعد بن صالح بن جريس، من قرية الصمخية بالواديين، تخرج معنا منتسبا، ثم التحق بدورة الضباط الجامعيين بالأمن العام، تخرج من الدورة وعمل بشرطة منطقة عسير فترة طويلة، ثم انتقل لشرطة منطقة الرياض، وتم تعيينه مديرا لشرطة الخرج حتى تقاعده برتبة عميد. تربطني به ووالده وأسرتة أخوة وصداقة قوية.

(٢) د. عبدالعزيز بن عزيز الغامدي من مدينة بلجرشي، كان أحد أعضاء هيئة التدريس المميزين بكلية الشريعة بأبها، وله مكانة خاصة لدى طلابه لما يتمتع به من أخلاق فاضلة وتعامل راق. تولى عمادة كلية الشريعة بأبها ثم عميدا لكلية الشريعة بالرياض حتى تقاعده. له عدة مؤلفات قيمة مطبوعة.

(٣) د. عبدالوهاب بن عبدالعزيز الشيشاني رحمه الله، من الأردن، كان من أعضاء هيئة التدريس بكلية الشريعة بأبها، وكان رحمه الله ذا شخصية مثالية في تعامله وأدائه العلمي، وحيويته ونشاطه. وكان محبوبا من قبل طلابه لقربه منهم وتواضعه ومشاركته لهم في مناسباتهم. انتقل من كلية الشريعة بأبها للعمل في المركز العربي للدراسات الأمنية بالرياض، ومكث فيه فترة طويلة حتى استقالته، وعودته لبلده الأردن. له مؤلفات مطبوعة من أهمها: حقوق الإنسان وحرياته الأساسية في النظام الإسلامي والنظم المعاصرة. توفي رحمه الله عام (١٤٤٠هـ).

(٤) حسن أبو الطيب، من الأردن، عمل مدربا رياضيا في إدارة التعليم بعسير، ثم انتقل للعمل مدربا رياضيا بكلية الشريعة بأبها، كان رياضيا بارعا، ذا أخلاق فاضلة مما جعله قريبا ومحبوبا لدى طلاب الكلية. انتهى عقده وعاد إلى الأردن ومنها للعراق حيث حصل على درجة الدكتوراه من جامعة صدام. وعاد بعدها إلى الأردن.

الكلية . وكانت الكلية شعلة من النشاط الثقافي والاجتماعي والرياضي، ولها مشاركات مميزة في هذه الجوانب :

ففي الجانب الثقافي والاجتماعي : تقام الأمسيات والندوات الثقافية في الكلية وفي إسكان الطلبة والمساجد وغيرها، ويجمع بين الخطابة والوعظ والشعر، والطرائف والمسابقات ونحوها، والذي يلفت الانتباه كثرة الشعراء من طلاب الكلية، وأذكر منهم سعيد زربان<sup>(١)</sup> . وهزاع الحوالي<sup>(٢)</sup> . ومجري البيشي<sup>(٣)</sup> . وعبد الله بن عون<sup>(٤)</sup> . ومسفر حسين القحطاني<sup>(٥)</sup> . وعبد الله بن محمد بن حميد<sup>(٦)</sup> . وغيرهم . ويقام مركز صيفي لجامعة الإمام في الكلية بأبها وفي بعض المواقع البرية مثل حجلا والقرعاء (مقر جامعة الملك خالد حاليا) . استقطبت الكلية عددا من المثقفين والأدباء والدعاة في أبها وأذكر منهم الشيخ عبد الله بن علي بن حميد<sup>(٧)</sup> . رئيس بلدية أبها في الثمانينات،

(١) سعيد عبد الله زربان من مدينة بلجرشي، خريج اللغة العربية من أبها، التحق للعمل في التعليم العام بخميس مشيط، وانتقل إلى مدينته بلجرشي، ومنها إلى جدة، حتى تقاعده . كان شاعرا مرحا، لا تمل من سماعه . له ولأخيه علي مقالب وطرائف كثيرة أيام الجامعة . ما زال ينشر شعره من خلال وسائل التواصل الاجتماعي حتى الآن .

(٢) هزاع الحوالي من حوالة بيلاد غامد، تخرج من كلية الشريعة بأبها عام (١٣٩٩/١٤٠٠هـ) .

(٣) مجري الأكلبي البيشي (رحمه الله)، من مدينة بيشة، تخرج ضمن دفعتنا، وتعين قاضيا وعمل في عدد من المحاكم في الباحة وغيرها، وبعد استقالته من القضاء عمل محاميا . تعرض لاعتداء أثم توفى على إثره . كان شعره يجمع بين الفصحى والعامية، شارك في مناسبات كثيرة للكلية وغيرها . يجيد شعر الرد .

(٤) عبد الله بن محمد بن عون الشهراني من مركز المسقي، تخرج من كلية الشريعة واللغة العربية عام (١٣٩٩/١٤٠٠هـ) وعين معيدا بالكلية، وواصل تعليمه العالي حتى حصوله على درجة الدكتوراه . وعمل في جامعة الملك خالد بأبها حتى تقاعده .

(٥) مسفر بن حسين آل موسى القحطاني، تخرج من كلية الشريعة عام (١٣٩٩/١٤٠٠هـ)، وعمل في سلك القضاء بمنطقة عسير ثم منطقة الباحة، وعاد إلى عسير مرة أخرى، تمت ترقيته قاضي استئناف بمنطقة عسير، ثم انتقل إلى محكمة الاستئناف بمكة المكرمة .

(٦) عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حميد، حصل على بكالوريوس اللغة العربية من كلية الشريعة واللغة العربية في العام (١٣٩٩/١٤٠٠هـ)، وعين معيدا في الكلية، واصل تعليمه العالي حتى حصوله على درجة الدكتوراه . عمل استاذا بجامعة الملك خالد بأبها، ثم مديرا عاما لفرع وزارة الشؤون الإسلامية بأبها واختتم حياته الوظيفية بتعيينه مستشارا بمكتب سمو أمير منطقة عسير وكان في الوقت ذاته إماما وخطيبا لمسجد الملك فهد بأبها . أديب وشاعر متمكن، شارك بشعره في مناسبات كثيرة . ذو أخلاق فاضلة، أكرمه الله بشدة الحياء .

(٧) عبد الله بن علي بن حميد، من أعيان مدينة أبها وأدبائها المعروفين، وهو من قرية سبل بني مالك عسير، كان من الرعيل الأول الذين تلقوا تعليمهم خارج المنطقة . من المهام الرسمية التي كلف بها عمله في إمارة بيشة ثم عمله بالمتنفة ونجران، وبعدها عاد إلى أبها ليعمل رئيسا لديوان إمارة عسير في عهد أميرها الأسبق تركي السديري، وبعدها تولى رئاسة بلدية أبها حتى تقاعده . كان أول رئيس لنادي أبها الأدبي عند إنشائه . وهو ذو فكر إداري فائق، يمتاز بسعة الصدر والحلم والقدرة على الإقناع .

والشاعر الأستاذ علي مهدي<sup>(١)</sup>، والشيخ سعيد بن مسفر<sup>(٢)</sup> وغيرهم. ومن الأنشطة في هذا المجال الرحلات التي تنظمها الكلية، وأذكر رحلة منسوبي الكلية لتنومة والنماص ببني شهر، كانت رحلة موفقة، اشتملت على فوائد مهمة ومنها التعرف على جزء غال من بلادنا، وتقوية أواصر التواصل والتآلف بين طلاب الكلية، وإقامة المناشط الثقافية والرياضية والترويج عن النفس. واستغرقت الرحلة عدة أيام. ومن الأشياء التي يجب ذكرها في هذه الرحلة هي الجهود العظيمة التي بذلها الأستاذ محمد بن متعب الشهري مدير ثانوية النماص في ذلك الوقت والمنسب في الكلية. وهذا الرجل يتصف بالكرم والشهامة والحزم، وله هيبة غير عادية، ففيه تتوفر صفات القائد المحنك. ولاحظنا ذلك من خلال سلوكيات وتعامل طلاب الثانوية العامة في النماص، حيث الانضباط والسمع والطاعة والمبادرة هي السمة السائدة بينهم. انتهت الرحلة وعدنا لأبها، وكان طريق العودة شاقا بسبب الأمطار والبرد، وأذكر أن إحدى سيارات الرحلة التي كان يقودها زميلنا محمد سعيد القحطاني<sup>(٣)</sup>. تعرضت لحادث أصيب فيه بعض الزملاء ببعض الجروح والكدمات.

أما الجانب الرياضي، فكان لدى الكلية فرق رياضية في مختلف الألعاب (القدم والطائرة والسلة والتنس وألعاب القوى) وفي مقر الكلية الأول ملعب للطائرة والسلة، أما التنس فيمارس في الإسكان، لكن مشكلتنا نحن فريق كرة القدم أنه لا يوجد ملعب مما يضطرنا للذهاب إلى قرية حجلا، وبها ملعب مجهز (طبعاً ترابي حيث لم نعرف النجيلة إلا بعد التخرج)، نذهب أحياناً في حافلة الكلية، وأحياناً في سيارات خاصة. ولنا مشاركات في منافسات دوري الجامعة في الرياض وأبها، ومشاركات أخرى في المنافسات الرياضية في المنطقة، ومنها دوري الكليات (كلية الشريعة واللغة العربية، وكلية التربية، وكلية المعلمين) شاركت الكلية في الدورة الرياضية التي نظمها نادي الوديعه بأبها. وأذكر من الطرائف أننا كنا نستعير لاعبين من نادي الوديعه ليمثلوا

(١) علي بن عبد الله مهدي، علم في رأسه نار، أستاذنا في المعهد العلمي بأبها، شاعر عسير الفذ، ذو صوت جهوري تطرب له وهو يؤدي قصائده، شارك في مناسبات رسمية كثيرة على شرف ولاية أمرنا، وله ديوان مطبوع، والثاني في طريقه للمطبوعة. تم تكريمه من قبل سمو أمير منطقة عسير تركي بن طلال في النادي الأدبي بأبها مساء يوم الاثنين من شهر ذي القعدة عام (١٤٤٠هـ). ترك التدريس في المعهد العلمي وعمل في تجارة الذهب.

(٢) سعيد بن مسفر القحطاني. الداعية المعروف، كان أحد خريجي كلية الشريعة بأبها عن طريق الانتساب. واصل تعليمه العالي حتى حصوله على درجة الدكتوراه. له نشاط واسع في مجال الدعوة منذ عدة عقود. وهو أشهر من أن أعرف به.

(٣) محمد سعيد القحطاني من قرية آل علي بتمنية، التحق بكلية الشريعة بأبها، وتخرج فيها وعين معيداً في الكلية، حصل على درجة الماجستير، وبقي فترة من الزمن حيث تم تعيينه أخيراً مديراً عاماً لفرع وزارة الشؤون الإسلامية بعسير إلى أن تقاعد منها. توجه للعمل في الحمامة بعد تقاعده.

الكلية خاصة في كرة القدم والطائرة والسلة، ومعظم هؤلاء اللاعبين ليس لديهم تأهيل علمي كاف، فتجده لم يتجاوز الكفاءة المتوسطة، لكن الضرورة تطلبت ذلك (ومن كان له حيلة فليحتل).

أعود للحديث عن إسكان الكلية الذي كان بمثابة ناد ثقافي رياضي اجتماعي، كنا في تواصل دائم مع بعضنا، من حيث الزيارات وإقامة المناشط المختلفة في مسجد الإسكان وفي صالة الإسكان بالدور الأرضي، إضافة إلى اللقاءات الودية التي تتم داخل غرف الإسكان لبعض المجموعات التي يربط بينها مجموعة عوامل، وصدق رسول الله (ﷺ) حيث يقول: القلوب جنود مجندة الحديث. وكنت واحدا من مجموعة تضم كلا من: عبد الله آل موسى، وعايض الراعي، وأحمد مهدي، وظافر بن عبد الله الشهري<sup>(١)</sup>. وعلى عبد الله دربي الشهري<sup>(٢)</sup>، ومنصور القحطاني، وصالح بن فردان<sup>(٣)</sup>، وعبد الله أبو مالح<sup>(٤)</sup> الذي انضم لنا مؤخرا.. وانضمام ظافر الشهري لهذه المجموعة فيه شيء من الطرافة، حيث كنا نصلي جماعة في مسجد الإسكان المقابل لشقتنا مباشرة، وبعد كل صلاة يأتي ظافر ويسلم علينا رغم عدم وجود سابق معرفة، وفي إحدى المرات دعوته لتناول الشاي معنا ووافق، فسألته عن سر السلام المتكرر علينا رغم أننا لا نعرفه من قبل، وقلت له بصريح العبارة: إما أنك ذو خلق رفيع، أو (لا مؤاخذة) ملقوف؟ فانفجر الجميع بالضحك، وكانت السمة الأولى

(١) ظافر بن عبد الله بن حنتش الشهري من قرية الصفحة بشعب تنومة، علم من أعلام الكلية في أنشطتها الأدبية والثقافية. تخرج من كلية اللغة العربية بأبها عام (١٣٩٩/١٤٠٠هـ)، والتحق معيدا بجامعة الملك فيصل بالأحساء، وتم ابتعاثه لدرجتي الماجستير والدكتوراه بجامعة أم القرى بمكة المكرمة. بعد حصوله عليها عاد للعمل بجامعة الملك فيصل بالأحساء، وتمت ترقيته إلى أستاذ مشارك ثم أستاذ. يعمل حاليا عميدا لكلية التربية بالجامعة ورئيسا للنادي الأدبي بمحافظة الأحساء، (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) وشهد على عهده نقلة غير عادية في مختلف الأنشطة والتجهيزات. يُعدّ من الأفراد المميزين لمجتمعنا الخاص أيام الكلية، ولنا في ذلك أحاديث ووقائع يصعب حصرها وتمثل الآن ذكريات عطرة، ولا أبالغ إذا قلت إنها من أسعد الأيام، ويتصف الأخ ظافر بالكرم والخلق الحسن والوفاء وخفة الظل.

(٢) علي بن عبد الله بن دربي الشهري من قرية آل علبة بتنومة، تخرج من كلية الشريعة بأبها عام (١٣٩٩/١٤٠٠هـ)، والتحق معيدا بجامعة الملك فيصل بالأحساء، وتم ابتعاثه لدرجتي الماجستير والدكتوراه بجامعة أم القرى بمكة المكرمة. وبعد حصوله عليها عاد للعمل بجامعة الملك فيصل بالأحساء. يعمل حاليا وكيلا لكلية التربية بالجامعة

(٣) صالح بن سعد آل فردان من قبيلة آل معمر عبيدة قحطان وابن شيخها. تخرج من كلية اللغة العربية بأبها في العام (١٣٩٩/١٤٠٠هـ)، عمل بأمارة منطقة عسير في عدة إدارات، وأخيرا تم تعيينه محافظا لرجال المص، ومكث بها عدة سنوات أحيل بعدها إلى التقاعد. يعدّ من مجموعتنا الخاصة في الكلية وإن كان انضمامه متأخرا، حيث شاركنا في الإسكان فترة من الزمن، كما شاركنا في بعض المناسبات الخاصة.

(٤) عبد الله بن سعيد أبو مالح، كان زميلا لنا في المعهد العلمي بأبها والتحق بكلية الشريعة بأبها، وبعد تخرجه تعين بأمارة منطقة عسير فترة من الزمن، ثم انتقل للعمل بأرامكو، حصل على الماجستير من الولايات الأمريكية المتحدة، وبعد تقاعده عمل محاميا. وهو أيضا من مجموعتنا الخاصة، وشاركنا الإسكان فترة من الزمن، كان أنيقا في كلامه وملبسه وهيئته. وذا خلق حسن.



هي السبب، فقد كان ذا خلق رفيع . ولهذه المجموعة لقاءات ومناشط خاصة بنا . وأذكر أنه في عام (١٣٩٧هـ) تم افتتاح محطة تلفزيون أبها، وحضرت هذه المناسبة التي كانت على شرف الأمير خالد الفيصل وبحضور وزير الإعلام الدكتور محمد عبده يماني، وكان الافتتاح في شهر رمضان بمقر محطة تلفزيون أبها. ولم يكن يسمح بالتلفزيون في إسكان الكلية فقد كان من المحرمات علينا . لكن هياها هياها أن نبقي بدون تلفزيون ونحن بأشد الحاجة إلى مشاهدة المباريات لا سيما دورة الخليج، والمباريات الدولية، ومتابعة المسلسلات البدوية التي كانت تأخذ حيزا كبيرا من برامج التلفزيون، ففكرنا في طريقة لإحضار جهاز تلفزيون، وحتى لا ينكشف الأمر اخترنا جهازا صغير لا تتجاوز شاشته عشر بوصات ( أسود وأبيض )، ووضعناه في كرتون وقمنا بقص الكرتون من أمام الشاشة بحيث نستطيع مشاهدة البرامج، وعند الانتهاء نضعه تحت السرير، ومكثنا على هذا الوضع إلى وقت التخرج وتسليم الوحدة السكنية .

من الأحداث المتعلقة بالتلفزيون ومحطته في أبها خلال التحاقنا بالكلية ولها ذكرى لا تنسى أن المذيع القدير ماجد الشبل كان يقدم برنامج مسابقات اسمه : أبجد هوز، وأراد أن يسجل عدة حلقات من تلفزيون أبها، خلال الإجازة الصيفية، وفوجئت بمندوب من نادي الوديعه يطلب مني المشاركة باسم النادي وطلب مني ترشيح بعض الزملاء لهذه المهمة، فوافقت فورا وكنت شديد الفرح أنني سأظهر في التلفزيون، ورشحت الزملاء الأخ عبدالله جبران<sup>(١)</sup> من الكلية وشايف الجحدري<sup>(٢)</sup>. من كلية التربية، وشارك معنا من الكلية عبدالله بن حميد، وأخوه سليمان<sup>(٣)</sup>. الذي كان ما يزال طالبا في الثانوية . وتم تحديد موعد تسجيل الحلقات، وحضرنا لمحطة التلفزيون في أبها وقابلنا مديرها أحمد عوض الغامدي الذي أعطانا بعض الإرشادات، بحكم أنها أول مرة نشارك وأول مرة تسجل حلقات برنامج مسابقات جماهيري من أبها، وبعدها اتجهنا

(١) عبدالله جبران القحطاني، تخرج ضمن دفعتنا من كلية الشريعة بأبها عام (١٣٩٨/١٣٩٩هـ)، التحق بدورة الضباط الجامعيين عام (١٤٠٠هـ)، وتخرج من الدورة وتم ابتعاثه لجامعة أم القرى بمكة المكرمة للحصول على درجة الماجستير، وبعد حصوله عليها عاد للرياض للعمل بمدينة تدريب الأمن العام، واستمر في عمله هذا، حتى تم نقله للعمل مديرا لإدارة شؤون المتقاعدين .ومن بعدها تقاعده وهو برتبة لواء .

(٢) شايف بن علي الجحدري من سكان قرية حجلا، تخرج في كلية التربية بأبها تخصص لغة انجليزية، وعمل معلما فترة من الزمن ثم إداريا بتعليم البنات بأبها ومنه التحق للعمل بمكتب التربية لدول الخليج العربي، عمل في عدة وظائف بوزارة التعليم، وتمت إحالته للتقاعد وهو بالمرتبة الخامسة عشرة . تربطني به علاقة خاصة حيث بدأت هذه العلاقة منذ السنة الأولى الابتدائية بمدرسة خالد بن الوليد بحجلا، ومازال التواصل بيننا حتى هذه اللحظة . ولنا مع هذه الزمالة والصداقة ذكريات لا تنسى .

(٣) سليمان بن محمد الحميد، استشاري أمراض الباطنة بعدة مستشفيات والاستاذ بكلية الطب بأبها . من أسرة عريقة فوالده الأديب الاستاذ محمد بن عبدالله الحميد رئيس النادي الأدبي بأبها (رحمه الله) ، وجدته الشيخ عبدالله بن علي بن حميد الأديب الكبير والإداري الناجح (سبقت ترجمته) وشقيقه الدكتور عبدالله (سبقت ترجمته) والدكتور أحمد عضو هيئة التدريس بجامعة الملك خالد بأبها . يعد من الكفاءات الطبية العالية على مستوى المملكة .

لاستديو المحطة وشاركنا في البرنامج، واجتزت ثلاث مراحل، وكنت أنوي الاستمرار لولا تضجر الحضور لرغبتهم في إتاحة الفرصة لهم . وحصلت على جائزة قيمتها (١٢٠٠) ريال . وعلمت أن عميد الكلية الشيخ عبد الله المصلح عندما علم بمشاركتي غضب غضبا شديدا، وتأكد لي ذلك عند أول لقاء معه حيث بادرني قائلاً: كيف تشارك في برنامج تافه كهذا؟ حقيقة صدمت من هذا التوبيخ ومن كلمة تافه . فقلت له : أنا حر في المشاركة وقد شاركت ممثلاً لنادي الوديعه وليس للكلية . ثانياً : أنا شاركت لمدة ربع ساعة وحصلت على جائزة بـ (١٢٠٠) ريال، وأنا عندك في الكلية أحصل على ترتيب الأول في كل عام، وتقدير ممتاز، والجائزة مجموعة كتب قيمتها لا تتجاوز (٥٠٠) ريال. الغريب أن عميد الكلية بعدها صار له برنامج أسبوعي في المحطة نفسها .

كان مجتمعنا الطلابي في ذلك الوقت متحاباً متألفاً نعرف بعضنا بحكم محدودية العدد وكثرة الأنشطة والمشاركات، وحادثة الكلية في المنطقة وما أحدثته من نقلة حضارية وثقافية واجتماعية في مدينة أبها خاصة والمنطقة عامة . ومن قوة الألفة والمحبة أننا في إجازة آخر الأسبوع لا نذهب لأهالينا، بل كنا نمكث في الإسكان. ونقوم برحلات داخل متنزهات المنطقة وخارجها، ونؤدي العمرة أحياناً في رمضان، وأصبحت علاقتنا في هذه المجموعة أكثر من علاقة الإخوة الأشقاء ببعضهم، وأحمد الله أنها ما زالت مستمرة إلى يومنا هذا .

ولا أنسى بعض الإخوة زملاء الذين كانوا ينثرون إبداعاتهم وفكاهاتهم ومقابلهم، فيشيعون جواً من المرح والسعادة داخل الإسكان وفي بعض المناسبات، ومنهم الأخوان علي وسعيد آل زربان ( عملية اقتباس الأشعار وتركيب مقاطعها والتعديل عليها، والبراد الأسود في رحلة القرعاء الذي يحرق نفسه لإسعاد الآخرين، ورعاية الغنم في متنزه شيبانة بيلقرن) ذكرتها إشارة ولا أريد ذكر تفاصيلها . وغير ذلك من الأحداث المثيرة.

بعد هذه الرحلة الشيقة وصلنا إلى منحنى الوداع، وهي السنة الأخيرة في الكلية (١٣٩٨ / ١٣٩٩هـ) (سنة التخرج )، وكنت مع زملائي المنتقلين من الرياض لأبها أول دفعة تتخرج من الكلية في المنطقة الجنوبية . فبعد إكمال الامتحانات وإعلان النتائج، تم تحديد موعد حفل التخرج، وكنت الأول على هذه الدفعة والوحيد الذي حصل على تقدير ممتاز، ويفترض كالعادة أن كلمة الخريجين تكون من نصيبي، لكن فوجئت بإسنادها لزميل آخر لأسباب لا يعرفها إلا عميد الكلية . ثم فوجئت بما هو أشد من ذلك، حيث اطلعت على كشف إعلان النتائج وتسليم الشهادات فوجدته قد وضع بطريقة تختلف عما جرى عليه العرف من البدء بأسماء المتفوقين، وبدلاً من ذلك تم وضعه حسب الأسماء الأبجدية، بحيث يأتي اسمي متأخراً، وعلمت أنني أنا المستهدف بهذا الإجراء، وأيضاً لأسباب لا يعرفها إلا عميد الكلية . فقررت المواجهة مع عميد الكلية وذهبت لمكتبه في يوم الحفل وقلت : حرمتني كلمة الخريجين، لكن أن تحرمني حقّي في أن أكون

أول من يعلن عن اسمه من المتفوقين وأول من يصافح أمير المنطقة ويستلم جائزته فهذا أمر لن يكون، فرد علي بقوله: يا بني سنشير إلى نيتجتك عند ورود اسمك. فأجبتة: إن لم يتم تعديل الوضع فسانتظر سمو الأمير عند حضوره وأبلغه بذلك. فأذعن للأمر وقال لي بغضب: اذهب ورتبها كما تشاء. وكانت الشهادات مطوية على إحدى الطاولات في صالة الاحتفال، فذهبت ورتبتها حسب النتائج (الخمسة الأوائل ثم من يلونهم). وأقيم الحفل على شرف الأمير خالد الفيصل، وحضور مدير الجامعة الدكتور/ عبدالله التركي. وعدد كبير من المسؤولين والمواطنين داخل المنطقة وخارجها. وفي مساء ذلك اليوم كان لنا اجتماع مع مدير الجامعة وحضور عميد الكلية للتهنئة وعرض الطلبات والمقترحات، ومن أهم الطلبات التي قدمها زميلنا المنتسب قداح بن سعد آل موسى القحطاني<sup>(١)</sup>. الذي حصل على الترتيب الثاني في الدفعة فتح دراسات عليا في المنطقة، لكن طلبه قوبل بالرفض، فدار نقاش جريء بينه وبين مدير الجامعة ملخصه: تساؤل الأخ قداح عن قيام جامعة الإمام بفتح دراسات عليا في المدينة المنورة رغم وجود الجامعة الإسلامية بكلياتها ودراساتها العليا، ورفض فتح دراسات عليا في عسير رغم حاجتها لذلك. لكن مدير الجامعة أصر على موقفه. وانتهى الاجتماع. وفي اليوم الثاني للتخرج حضرنا للإسكان لتسليم العهدة والحصول على إخلاء طرف. وبعد هذه الحياة السعيدة داخل أروقة الكلية وإسكانها، التحقنا بحياة الكفاح والتعب ومواجهة أعباء الحياة بالالتحاق بالوظيفة الحكومية والزواج والأبناء، وتمنينا أننا بقينا طلابا ولم نتخرج. حرري في (٣/١٠/١٤٤١هـ سنة الكورونا)<sup>(٢)</sup>.

### ثانياً: تعليقاتي على شهادة سعد آل ظفير<sup>(٣)</sup>.

لمعرفتي بالأخ الزميل الدكتور سعد بن محمد آل ظفير العسيري، حرصت أن يزودني بشهادة على كلية الشريعة واللغة العربية في أبها عندما كان طالباً فيها (١٣٩٧-

(١) قداح بن سعد آل موسى القحطاني، حصل على الشهادة الجامعية (منتسباً) من كلية الشريعة بأبها ضمن دفعتنا، وكان ترتيبه الثاني، وعمل في التعليم العام ثم انتقل للعمل في الشؤون الدينية بوزارة الدفاع (مركز ومدرسة سلاح المشاة بخميس مشيط) وبقي فيها مدة طويلة حتى تقاعده. يمتاز بالذكاء وسرعة البديهة والجرأة في قول الحق.

(٢) نعم صاحب هذه الشهادة دونها في الأيام الأولى من شهر شوال عام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م). والعالم بأسره يعاني من مرض فيروس كورونا (Corona) أو ما يعرف بـ (Covid-19). وفي ذلك العام أصيب بهذا المرض بضعة ملايين، ومات به مئات الآلاف. في عموم العالم. وفي المملكة العربية السعودية أصيب به حوالي خمسين ألفاً حتى تدوين هذه الشهادة، ونتج عنه مئات الوفيات. للمزيد أكثر انظر: غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الرياض: مطبعة الحميضي، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، ج١٩، صفحات في القسم السادس). (ابن جريس).

(٣) هذه التعليقات من إعداد صاحب كتاب: "القول المكتوب في تاريخ الجنوب: موسوعة تاريخية حضارية (١-٧ق/١٥هـ - ٧ق/٢١م). (ابن جريس).

١٣٩٩هـ/١٩٧٧-١٩٧٩م)، وذلك لما يمتاز به من نبوغ وقدرات معرفية جيدة، فكان طالباً متفوقاً في الكلية آنذاك، وله إسهامات أخرى عديدة في النشاطات الاجتماعية، والثقافية، والرياضية<sup>(١)</sup>.

**(\*) وعندما وصلتني شهادته المدونة في الصفحات السابقة، وقرأتها سعدت - فعلاً - بما دون فيها، واستفدت من معلوماتها، ثم جاشت النفس ببعض الرؤى والإضافات التي أرسدها في التعليقات الآتية :**

١. أشار في مقدمة مذكرته إلى معلومات عن حياة الطالب الجامعي في الرياض، وذكر بعض أسماء الطلاب الذين ذهبوا من الجنوب السعودي للدراسة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض. ومن المؤكد أن أمثالهم نماذج أخرى في المناطق الغربية، والشرقية، والوسطى من المملكة العربية السعودية. وكوني من مواليد نهاية السبعينيات في القرن الهجري الماضي، فقد سمعت، وعرفت، ورأيت شباباً عديدين خرجوا من بلادهم في مناطق عسير، والباحة، وجازان، ونجران، والتحقوا ببعض الجامعات السعودية في مكة المكرمة، وجدة، والرياض، والظهران وتخرجوا فيها في تسعينيات القرن نفسه (ق ١٤هـ/٢٠م). وجلست مع بعضهم في بداية هذا القرن (ق ١٥هـ/٢٠م) بعد أن صاروا موظفين في قطاعات عديدة فذكروا لي معاناتهم الاجتماعية والاقتصادية أثناء تعليمهم الجامعي في تلك المدن السعودية، ورجوت من بعضهم أن يدونوا شيئاً من تلك العقبات وذلك بهدف نشرها في **(موسوعة القول المكتوب في تاريخ الجنوب)**، والدكتور سعد آل ظفير ذكر شذرات قليلة من تلك المعاناة في مقدمة هذه الشهادة، ويحبذا أنه توسع وفصل فيها أكثر، ولو فعل ذلك لأفادنا ببعض المعارف الجديدة.

٢. الفرحة الغامرة التي عمت أهل الجنوب السعودي وبخاصة منطقة عسير عندما افتتحت بعض الكليات الجامعية في أبها عام (٩٦-١٣٩٧هـ/٧٦-١٩٧٧م). وسعد آل ظفير أشار في شهادته إلى فرحته وعدد ليس قليل من الطلاب في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض الذين قرروا الانتقال إلى كلية الشريعة واللغة العربية في أبها سنة تأسيسها، وكان لهم ذلك، وعددهم (٦٢) طالباً<sup>(٢)</sup>. وكان للشيخين عبد الله بن عبد المحسن التركي ( مدير جامعة

(١) عرفت الزميل سعد آل ظفير منذ عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) فكان طالباً في السنة الثانية بكلية الشريعة، وسجلت في السنة الأولى بالكلية نفسها، وفي العام نفسه . (ابن جريس) .

(٢) تخرج منهم عام (١٣٩٩.٩٨هـ/١٩٧٩.٧٨م) (٥٢) طالباً . انظر أسماء أولئك الخريجين في شهادتي المنشورة في القسم الرابع من كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) ( الجزء التاسع عشر) .

الإمام آنذاك )، وزاهر بن عواض الألمي ( عضو هيئة تدريس بكلية الشريعة في الرياض ) دور بارز في دعم وتشجيع أولئك الطلاب وتحويلهم إلى كلية الشريعة واللغة العربية في أبها (١).

٢. أحسن الدكتور آل ظفير عندما ذكر وعرف ببعض أسماء الطلاب الجامعيين الأوائل من منطقة عسير وما جاورها يوم زاملهم في الرياض ثم انتقل مع بعضهم إلى كلية الشريعة واللغة العربية في أبها. وذكره أيضا أسماء طلاب آخرين عرفهم وعاصرهم خلال السنوات الثلاث التي قضاها في الكلية بأبها منذ (١٣٩٧-١٩٧٧م). وكوني كنت معاصرا لتلك الفترة وقريبا من الزمان والمكان الذي تحدث عنه صاحب الشهادة، فإنني أؤكد ما سجله من تعريفات عن بعض زملاء، فقد عرفت معظمهم، ومازلت على اتصال وعلاقات حسنة ببعضهم حتى الآن. وكانوا جميعهم على قدر كبير من العلم والخلق وطيب المعشر، كما أن بعضهم واصلوا دراساتهم العليا وصاروا أساتذة لهم شأن في عدد من جامعات المملكة العربية السعودية، ومعظمهم عملوا في التدريس، والقضاء، والدعوة والإرشاد، وساهموا في كثير من مفاصل التنمية والحضارة التي عاشتها المملكة العربية السعودية منذ عام (١٤٠٠-١٤٤٠هـ/١٩٨٠-٢٠١٩م).

٤. لم يغفل سعد آل ظفير ذكر بعض المناشط الأكاديمية والعلمية، والاجتماعية، والثقافية، والرياضية التي شاركت فيها كلية الشريعة واللغة العربية في أبها، وعاصرها أثناء دراسته في الكلية (١٣٩٧-١٣٩٩هـ/١٩٧٧-١٩٧٩م). وأشار مشكورا إلى دور الشيخ عبد الله بن عبدالعزيز المصلح الإيجابي أثناء تأسيسه وإشرافه على تلك الكلية، وما قدم من جهود جيدة في نشأة ثم تطوير مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير. وبما أنني زاملت الدكتور آل ظفير، ودرست في كلية الشريعة واللغة العربية، ثم في كلية التربية بأبها (١٣٩٧-١٤٠٠هـ/١٩٩٧-١٩٨٠م)، فإنني أشهد أن كليات فرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود في أبها (١٣٩٦-١٤١٩هـ/١٩٧٦-١٩٩٨م) قد حملت الأمانة وأدت الرسالة في خدمة مسيرة التعليم العالي ليس في منطقة عسير، وإنما في عموم جنوب المملكة العربية السعودية، وبخاصة في ( عسير، وجازان، ونجران )، وقد أشرت إلى شيء من جهودها في عدد من بحوثي المطبوعة والمنشورة (٢).

(١) انظر شهادة الدكتور سعد آل ظفير في بداية هذا المحور.

(٢) للمزيد انظر غيثان بن جريس كتاب: أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) ( الرياض: مطابع الفرزدق، ١٩٩٧م). وكتاب التعليم العام والعالي في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود (١٤٠٢-١٤٢٢هـ/١٩٨٢-٢٠٠٢م). مطبوعات جامعة الملك خالد (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م). والجزءان

٥. أشار الدكتور آل ظفير إلى كلية الشريعة واللغة العربية في باب الانتساب، وإتاحتها الفرصة لبعض الرجال والنساء حتى حصلوا على درجة البكالوريوس في علوم الشريعة أو اللغة العربية. وبهذه الخدمة لم تكتف الكلية بخدمة الطلاب المنتظمين، وإنما خدمت الجنسين من النساء والرجال فيلتحق القادرون منهم بالكلية عن طريق الانتساب، وتخرج فيها أعدادٌ ليست قليلة . وعرفت بعضهم في الدفعات الأولى من عام (١٣٩٩-١٤١٠هـ/١٩٧٩-١٩٩٠م) فكانوا على قدر عال من الجد والاجتهاد، بل إن بعضهم حققوا درجات متفوقة، فكانوا ضمن أوائل الكلية<sup>(١)</sup>.

الثامن عشر، والتاسع عشر من موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب ) الرياض: مطبعة الحميضي، ١٤٢٢هـ/٢٠٢٠م). ( ابن جريس ) .

(١) ذكر آل ظفير بعض الطلاب المنتسبين الذين عاصروهم أثناء دراسته، وكان منهم الأستاذ محمد بن ظافر بن متعب الشهري من النماص، ووصفه ببعض الأوصاف الإيجابية، وكوني عرفت هذا الأستاذ فكان مدير المدرسة المتوسطة ثم المدرسة الثانوية في بلدة النماص يوم كنت طالبا بهما . وللشهادة فإن هذا الأستاذ كان فريدا في الانضباط والأمانة في مزاولة عمله، وكان ينظر إلى كل طالب أنه ابنه وليس تلميذا في مدرسته، ولا يتورع أن يعاقب بشدة من يقصر في عمله، أو يصدر منه سلوكيات سلبية. وقد عمل معه أساتذة متقاعدون من بلاد الشام، ومصر، والعراق، والسودان وكانوا على قدر كبير من الاجتهاد وخدمة الطلاب .